

## دور منتجات التمويل الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة -دراسة حالة بنك دبي الإسلامي

\*سمية جلمودي ، أسماء طهراوي<sup>1</sup>

<sup>1</sup>جامعة أبو بكر بلقايد الجزائر، تلمسان الجزائر كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية،مخبر MECAS

### الملخص

يهدف هذا البحث إلى إبراز دور منتجات التمويل الإسلامي في دعم وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع التركيز على بنك دبي الإسلامي كمثال تطبيقي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تساهم منتجات التمويل الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز الشمول المالي، ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الاستثمارات المسؤولة اجتماعيا وبيئيا؛ مما يحقق توازن اقتصادي واجتماعي وبيئي طويل الأمد، وإن طريقة تطبيق بنك دبي الإسلامي لمنتجات التمويل الإسلامي تلعب دورا حيويا في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تمويل المشاريع التي تدعم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

**الكلمات المفتاحية:** التمويل الإسلامي، التنمية المستدامة، بنك دبي الإسلامي، منتجات .

### The Role of Islamic Finance Products in Achieving Sustainable Development - Case Study of Dubai Islamic Bank

\*Soumia Djelmoudi and Asma Tahraoui<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Université Abou bekr Belkaid, Tlemcen, Algérie. Laboratoire MECAS

#### ABSTRACT

This research aims to highlight the role of Islamic finance products in supporting and achieving sustainable development goals, focusing on Dubai Islamic Bank as an applied example. The study adopted the descriptive analytical approach, and the study concluded with a set of results, the most important of which are: Islamic finance products contribute to achieving sustainable development by enhancing financial inclusion, supporting small and medium enterprises, and encouraging socially and environmentally responsible investments, which achieves long-term economic, social and environmental balance; The way Dubai Islamic Bank applies Islamic finance products plays a vital role in promoting sustainable development by financing projects that support the economic, social and environmental dimensions.

**Keywords:** Islamic finance, products, sustainable development, Dubai Islamic Bank Each keyword to start on a new line.

#### المقدمة

في ظل التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتزايدة، أصبحت التنمية المستدامة هدفا محوريا تسعى المجتمعات والدول لتحقيقه من أجل ضمان ازدهار مستدام يلبي احتياجات الأجيال الحالية، ويحافظ على حقوق الأجيال المستقبلية،

وتعد أهداف التنمية المستدامة (SDGs) السبعة عشر أكثر طموحا وشمولية، ويتطلب تنفيذها تمويلا مناسباً، ونهج التمويل التقليدي لن يكون كافياً، وهناك حاجة إلى تحول جذري في تمويل التنمية. يبرز التمويل الإسلامي كأداة مبتكرة تساهم في تعزيز هذا الهدف؛ حيث يركز على مبادئ الشريعة الإسلامية التي تتجنب الفائدة (الربا) والممارسات المحرمة والمحصورة التي تستغل الفقراء وتتطوي على مخاطر وتؤدي إلى توزيع غير عادل للثروة، والاستثمار في الأنشطة التي تعتبر ضارة بالمجتمع أو البيئة. إضافة إلى ذلك، يجذب التمويل الإسلامي رواد الأعمال والمستثمرين الأخلاقيين الذين يسعون لإيجاد طرق بديلة لتأسيس وتشغيل الأعمال وفقاً لمبادئ الشريعة؛ وبالتالي تقديم منتجات وخدمات حلال. وتوجه اهتمامها بدلاً من ذلك على تقاسم المخاطر، وتقاسم الأرباح، والمعاملات المدعومة بالأصول؛ مما يتماشى مع الأهداف الأخلاقية والمستدامة، ويساهم في تحقيق ركائز التنمية المستدامة الثلاثة: الاقتصاد، والمجتمع، والبيئة.

ومن بين المؤسسات المالية الإسلامية التي تتبنى أهداف التنمية المستدامة، يظهر بنك دبي الإسلامي في كونه أحد أبرز البنوك الرائدة في تقديم منتجات وخدمات مالية متوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، والحرص على تمويل مشاريع البنية التحتية المستدامة، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومبادرات دعم الجوانب الاجتماعية والتعليمية والرعاية الصحية، التي تساهم في بناء مجتمعات أكثر ازدهاراً وشمولية مما يعكس مدى توافق التمويل الإسلامي مع أهداف التنمية المستدامة. إشكالية الدراسة:

سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية:

كيف تساهم منتجات التمويل الإسلامي في تعزيز التنمية المستدامة من خلال بنك دبي الإسلامي؟

فرضية الدراسة:

تساهم منتجات التمويل الإسلامي في تعزيز التنمية المستدامة من خلال بنك دبي الإسلامي عبر تقديم حلول تمويلية تدعم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

(1) الإطار النظري للتنمية المستدامة ومنتجات التمويل الإسلامي:

• الإطار النظري للتنمية المستدامة:

تعددت تعريفات التنمية المستدامة ومن أهمها:

التنمية المستدامة هي مفهوم يتضمن تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة. (Sadiq & Mushtaq , 2015)

تعرف التنمية المستدامة على أنها تلبية الاحتياجات الاقتصادية والبيئية والاجتماعية والسياسية للجيل الحالي دون تعريض الأجيال القادمة للخطر. وباختصار، فإن تعريف التنمية المستدامة هو "إعادة الاستخدام" و"إعادة التدوير" و"التجديد". (Sinha, 2015)

التنمية المستدامة هي مفهوم مصمم لمعالجة كيفية تلبية احتياجات الجميع بطريقة مستدامة بيئياً وعادلة اجتماعياً. (Bebbington, 2000)

من التعاريف السابقة يمكننا تعريف التنمية المستدامة على أنها: عملية شاملة تهدف إلى تحقيق التوازن بين احتياجات الحاضر للأجيال الحالية وموارد المستقبل للأجيال القادمة، من خلال تحقيق نمو اقتصادي يحافظ على البيئة والمجتمع.

✓ أبعاد التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة إلى خلق توازن بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي؛ لضمان مستقبل مستدام للأجيال القادمة، وتمثل تلك الأبعاد فيما يلي:

الجانب الاقتصادي: تركز على تحقيق النمو الاقتصادي الذي بدوره يخلق فرص عمل، وتحسين المستوى المعيشي مع الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة دون استنزافها.

الجانب الاجتماعي: تهدف إلى تقليل الفوارق وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الفقر، وضمان حصول جميع الأفراد على الاحتياجات الأساسية مثل التعليم والطاقة النظيفة والعمل اللائق. (Kosmopoulos, 2024)

الجانب البيئي: تهدف إلى حماية البيئة وخلق توازن بيئي، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي وإدارة الموارد بشكل مسؤول. (Mahanayak, 2024)

✓ أهداف التنمية المستدامة:

تم اعتماد أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs) عام 2015 كجزء من أجندة 2030، حيث توفر مجموعة مشتركة من الأهداف العالمية عددها 17 هدف مصاغ بعناية، وتغطي هذه الأهداف مجموعة واسعة من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، بما في ذلك القضاء على الفقر، وضمان الوصول إلى الطاقة النظيفة والمياه والصرف الصحي، وتعزيز المساواة بين الجنسين، ومكافحة تغير المناخ، وتعزيز المجتمعات السلمية.

الجدول رقم 1 يقدم ملخصاً لهذه الأهداف الـ17، ويعرض السياسات العملية التي يجب تبنيها وتنفيذها من قبل حكومات الأعضاء وشركاء التنمية في المرحلة النهائية من الأجندة. (Raimi & Abdur-Rauf, 2024)

الجدول 1: أهداف التنمية المستدامة الـ 17 للأمم المتحدة

رقم الهدف	وصف الهدف	السياسات العملية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة
1	القضاء على الفقر	يجب على صانعي السياسات اتباع عملية نمو اقتصادي شاملة بما يكفي لتوفير وظائف مستدامة وتعزيز المساواة بين المواطنين.
2	القضاء على الجوع	لتحقيق هدف القضاء على الجوع، يجب على قطاع الزراعة والقطاعات ذات الصلة تبني ممارسات زراعية ذكية تدعم التنمية المستدامة، وتكافح الجوع والفقر المستمر.
3	الصحة الجيدة والرفاه	يجب على جميع الدول الموقعة على أهداف التنمية المستدامة تصميم وتنفيذ تدابير تضمن حياة صحية وتعزز رفاهية جميع المواطنين.
4	التعليم الجيد	الاستثمار في التعليم الجيد من قبل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة هو النهج الأكثر استدامة لتحسين حياة الأفراد وتعزيز التنمية المستدامة.
5	المساواة بين الجنسين	تحقيق المساواة بين الجنسين من قبل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أمر ضروري، حيث يعد الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، وأداة قوية لبناء عالم يسوده السلام والازدهار والاستدامة.
6	المياه النظيفة والصرف الصحي	يجب على جميع الحكومات المسؤولة أن تجعل توفير المياه النظيفة والصرف الصحي من الأولويات الأساسية لبناء الأمة وتحقيق التنمية المستدامة.
7	الطاقة النظيفة وبأسعار معقولة	لتحقيق هدف الوصول إلى صافي الانبعاثات الصفري، يجب على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة جعل الطاقة النظيفة والميسورة التكلفة أولوية.
8	العمل اللائق والنمو	يُحفز العمل اللائق النمو الاقتصادي، ومن جهته، يخلق النمو الاقتصادي المستدام ظروفاً أفضل تتيح للناس

رقم الهدف	وصف الهدف	السياسات العملية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة
	الاقتصادي	الحصول على وظائف ذات جودة أعلى.
9	الصناعة والابتكار والبنية التحتية	تعد الثورة الصناعية الثالثة (IR3) في مجالات الصناعة والابتكار والبنية التحتية استراتيجيات مرنة لبناء وتعزيز المجتمعات الحديثة المستدامة.
10	تقليص التفاوتات	لا يمكن أن يحدث تنمية ذات مغزى في المجتمعات التي تعاني من التفاوت المستمر. ولذلك، يجب على الحكومات أن تولي اهتمامًا بالظروف المؤسسية التي تخلق التفاوت والتهميش من أجل تقليص هذه الفوارق.
11	المدن والمجتمعات المستدامة	يجب على جميع الحكومات تطوير مدن ومجتمعات مستدامة لأن توفير الوصول إلى الإسكان الآمن والميسور للمواطنين يسرع من تحقيق التنمية المستدامة.
12	الإنتاج والاستهلاك المسؤول	أدوار المجتمع الصناعي ومجتمع الاستهلاك ضرورية لتحقيق مبادئ الإنتاج والاستهلاك المسؤول على التوالي.
13	مكافحة تغير المناخ	يجب على جميع الحكومات تصميم وتنفيذ تدابير التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من آثاره لتحقيق هدف الأمم المتحدة للوصول إلى صافي انبعاثات صفرية.
14	الحياة تحت الماء	تحتاج المياه ومواردها الواسعة إلى إدارة حذرة من أجل مستقبل مستدام وطويل الأمد للبشر والكائنات الأخرى.
15	الحياة في البر	يعد الحفاظ المستدام، والاستخدام والإدارة السليمة للموارد الأرضية والغابات من الطرق الدائمة لمكافحة التصحر، ووقف وعكس تدهور الأراضي، ووقف فقدان التنوع البيولوجي والتهديدات الأخرى للحياة على الأرض.
16	السلام، العدالة، والمؤسسات القوية	لمنع تهديدات السلام ووقف الحروب على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، يجب على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بناء مؤسسات قوية لضمان السلام وتوفير الوصول إلى العدالة لجميع المواطنين.
17	عقد الشراكات لتحقيق الأهداف	تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب التعاون متعدد الأطراف والشراكة العالمية بين الحكومات والمؤسسات الدولية والقطاع الخاص.

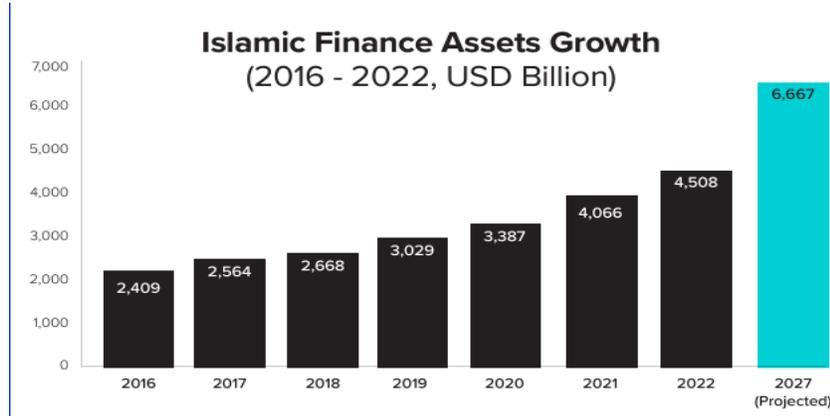
Source : (Raimi & Abdur-Rauf , 2024)

- الإطار النظري للتمويل الإسلامي:  
يعرف التمويل الإسلامي على أنه نظام مالي يعتمد على الشريعة الإسلامية في معاملاته، التي تحظر الربا (الفائدة) وتشجع على الاستثمارات الأخلاقية، مع التركيز على المشاركة في الربح والخسارة، والعدالة الاجتماعية، والاستدامة. (Agrawal, 2023)
- ✓ المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي:  
يستند التمويل الإسلامي إلى مبادئ تتماشى مع الشريعة الإسلامية، نذكر أهمها كالاتي: (Khamzaev, 2024)  
(Jinan, Syapiuddin, & Nasri)
- تحريم الربا : يعتبر الربا أحد المبادئ الأساسية للتمويل الإسلامي؛ وهذا ما يعزز مبدأ المشاركة في المخاطر والتوزيع العادل للأرباح.
- مشاركة المخاطر : يجب أن تتضمن المعاملات المالية مشاركة المخاطر بين الأطراف، وهذا ما يعزز العدالة والمساءلة بين الأطراف المعنية.

-تحريم الغرر (الشك): يجب أن تكون المعاملات المالية واضحة وعادلة؛ لضمان الالتزام بالممارسات الأخلاقية في جميع التعاملات.

-الاستثمارات الحلال: في التمويل الإسلامي يمنع الاستثمار في الصناعات المحظورة، ويجب أن تستثمر في أنشطة مباحة (حلال) فقط مما يتوافق مع القيم الإسلامية.

الشكل 1: نمو الأصول المالية العالمية الإسلامية خلال الفترة (2016-2022)



Source : ICD- LSEG islamic finance development REPORT 2023, p8

حسب تقرير تطوير التمويل الإسلامي، ارتفع حجم أصول صناعة التمويل الإسلامي العالمية بنسبة 11%؛ لتصل إلى 4.5 تريليون دولار أمريكي في عام 2022، حيث تمتلك الخدمات المصرفية الإسلامية 72% من إجمالي أصول الصناعة، كما نمت الصناعة أيضا بنسبة 163% منذ عام 2012، ومن المتوقع أن تنمو بمقدار 6.7 تريليون دولار أمريكي بحلول عام 2027.

✓ المبادئ الأخلاقية الأساسية في التمويل الإسلامي الداعمة للتنمية المستدامة:

يرتكز التمويل الإسلامي على مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تتوافق بشكل وثيق مع أهداف التنمية المستدامة، وهذه المبادئ لا تقتصر على توجيه المعاملات المالية فحسب، بل تساهم أيضا في تعزيز الرفاهية الاجتماعية، والحفاظ على البيئة، وتحقيق العدالة الاقتصادية. وفيما يلي المبادئ الأخلاقية الرئيسية التي يقوم عليها التمويل الإسلامي التي تدعم التنمية المستدامة:

• تحريم الربا (الفائدة):

يعتبر تحريم الربا أحد المبادئ الأساسية في التمويل الإسلامي، حيث يشجع هذا المبدأ على تبني أساليب تقاسم الأرباح والمخاطر بدلا من الإعتماد على التمويل القائم على الديون. ومن خلال تجنب الفوائد، يمكن للتمويل الإسلامي تعزيز العدالة والإنصاف في المعاملات المالية؛ مما يضمن يتحمل جميع الأطراف المخاطر والمكافآت التي تتعلق بالاستثمارات .

• التمويل المدعوم بالأصول:

يشترط التمويل الإسلامي أن تكون جميع المعاملات المالية مدعومة بأصول ملموسة أو أنشطة اقتصادية حقيقية، وهذا يضمن أن تساهم الاستثمارات في الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية بدلا من مشاريع المضاربة أو المشاريع المضرة، ويساهم التمويل المدعوم بالأصول في استقرار الاقتصاد ويدعم التنمية المستدامة من خلال توجيه الأموال نحو المشاريع التي لها تأثير اجتماعي أو بيئي إيجابي.

- الاستثمار الأخلاقي:  
تستند الاستثمارات في التمويل الإسلامي إلى اعتبارات أخلاقية؛ حيث يتم تجنب القطاعات التي تعتبر ضارة أو محرمة، مثل الكحول، والقمار، وتصنيع الأسلحة، ويتمشى هذا التركيز على الاستثمار المسؤول اجتماعيًا مع أهداف التنمية المستدامة من خلال دعم المشاريع التي تساهم بشكل إيجابي في المجتمع والبيئة.  
(Minkara & Munene, 2024).
- العدالة الاجتماعية والرفاهية:  
يعزز التمويل الإسلامي على العدالة الاجتماعية ورفاهية جميع أفراد المجتمع؛ بحيث تشكل أدوات مثل الزكاة والوقف جزء أساسي من التمويل الإسلامي، وتساهم هذه الأدوات في توزيع الثروة ودعم مبادرات الرعاية الاجتماعية وتقليل الفقر وتعزيز العدالة الاجتماعية، وهما عنصران أساسيان في تحقيق التنمية المستدامة.
- الإشراف البيئي:  
يتضمن الإطار الأخلاقي للتمويل الإسلامي تركيزًا قويًا على المسؤولية البيئية، حيث يجب ألا تضر الاستثمارات البيئية، وهناك إهتمام متزايد على أدوات التمويل المستدام مثل الصكوك الخضراء التي تمول المشاريع الصديقة للبيئة، ويدعم هذا الالتزام الرعاية البيئية وتعزيز الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. (Hussain, 2023)
- الشفافية والمساءلة:  
يعزز التمويل الإسلامي الشفافية والمساءلة في المعاملات المالية مما يساهم في تعزيز الثقة بين جميع أطراف المصلحة. ويعد هذا المبدأ أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة؛ حيث يضمن تنفيذ الممارسات المالية بشكل أخلاقي ومسؤول، مما يقلل من الفساد وسوء إدارة الموارد .
- تنمية المجتمع:  
يشجع التمويل الإسلامي الاستثمارات التي تفيد المجتمعات المحلية، ويدعم المبادرات التي تعزز البنية التحتية الاجتماعية، التعليم، الرعاية الصحية، الفرص الاقتصادية، ومن خلال التركيز على تنمية المجتمع، يساهم التمويل الإسلامي في بناء مجتمعات مرنة قادرة على تحقيق الاستدامة على المدى الطويل. (Minkara & Munene, 2024)
- ✓ منتجات التمويل الإسلامي الداعمة للتنمية المستدامة:  
هي مجموعة من الأدوات المالية التي تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتهدف إلى تعزيز الممارسات الاقتصادية الأخلاقية والمستدامة؛ وتحظى هذه المنتجات باعتراف متزايد بقدرتها على دعم أهداف التنمية المستدامة، وتعزيز الشمول المالي، خاصة في المناطق ذات الأغلبية المسلمة. تتمثل المنتجات في:  
○ الصكوك الخضراء الإسلامية: تهدف إلى تمويل المشاريع التي تساهم في حماية البيئة وتعزيز الاستدامة؛ مثل: الطاقات المتجددة.  
○ التمويل الإسلامي الأصغر: يقدم خدمات مالية للفئات غير المخدومة؛ مما يعزز ريادة الأعمال، والشمول المالي، والنمو الاقتصادي. (Raimi & Abdur-Rauf, 2024)
- عقود الشراكة: تمكن المنتجات مثل المشاركة والمضاربة من توزيع المخاطر والأرباح، مما يجعلها محل استقطاب للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي بدورها تساهم في التنمية الاقتصادية المستدامة. (Haruna & Oumbé, 2024)
- القطاع التطوعي والخيري (الزكاة والوقف):

تعد الزكاة، وهي الصدقة المفروضة، أحد الأركان الأساسية في الإسلام ولها أثر اقتصادي مباشر على توزيع الدخل وتحرير الفقراء من الفقر.

الوقف هو نوع من الهبات الخيرية التي لها آثار اقتصادية واسعة؛ ويمكن أن تلعب دورا هاما في تعزيز الرفاه الاجتماعي. (Ahmed & Mohieldin, 2015)

○ التأمين التكافلي: يلعب دورا هاما في تعزيز التنمية المستدامة من خلال توافقه مع مبادئ التمويل الأخلاقي والرفاه الاجتماعي، ودمج مبادئ الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية (ESG) مع مقاصد الشريعة. (Zain, 2024)

✓ تعزيز التنمية المستدامة من خلال منتجات التمويل الإسلامي في بنك دبي الإسلامي:

نبذة عن بنك دبي الإسلامي DIB:

تأسس بنك دبي الإسلامي سنة 1975، ويعتبر أكبر بنك إسلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة من حيث الموجودات وشركة مساهمة عامة ومدرجة في "سوق دبي المالي". ويقود البنك تطور قطاع التمويل الإسلامي العالمي، وهو أيضا أول بنك إسلامي متكامل الخدمات وثاني أكبر بنك إسلامي على مستوى العالم. وتتمتع المجموعة بموجودات تفوق 75 مليار دولار أمريكي ورأس مال في السوق يزيد عن 10 مليار دولار أمريكي، وقوى عاملة للمجموعة تفوق الـ 10,000 موظف و500 فرع تقريبا ضمن شبكة عالمية تمتد عبر الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا. يقدم البنك خدماته لأكثر من 5 مليون متعامل على مستوى المجموعة، ويوفر لقاعدة متعامليه التي تضم الأفراد والشركات والمؤسسات مجموعة متكاملة من المنتجات والخدمات المبتكرة المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

الشكل 2: النطاق الجغرافي لبنك دبي الإسلامي



SOURCE : (DIB, 2022)

توضح الخريطة أن بنك دبي الإسلامي يمتلك انتشارا واسعا في عدة مناطق حول العالم خاصة في الدول ذات كثافة سكانية مرتفعة مثل باكستان لتضم 235 فرعا، الإمارات 55 فرعا، السودان 126 فرعا، إندونيسيا 10 وحدات مصرفية و5 بنوك تابعة، كينيا 6 فروع، البوسنة 36 فرعا، تركيا.

الجدول 2: التواجد الحالي للبنك والأفرع

عدد جهاز صراف آلي	عدد الفروع	عدد المتعاملين	عدد الموظفين
700+	450+	5+ مليون	9+ آلاف موظف

المصدر: تقرير الإستدامة 2023

الشكل 3: ركائز الاستدامة في بنك دبي الإسلامي:



المصدر: تقرير الإستدامة لسنة 2021

تتمثل في خمسة ركائز متوافقة مع معايير الحوكمة البيئية، والاجتماعية، والمؤسسية، مستندة إلى مبادرات الإستدامة الدولية حسب خصوصيات كل بلد يعمل فيه البنك.

الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية لبنك دبي الإسلامي:

تماشياً مع استراتيجية الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية، وبالتوافق مع رؤية الإمارات طويلة المدى لتحقيق الحياد الكربوني، يولي البنك اهتماماً كبيراً بالاستدامة، ويواصل دعمه للمبادرات الرئيسية في دبي وجميع أنحاء الإمارات. وبصفته إحدى المؤسسات المالية الإسلامية الرائدة عالمياً، تشكل الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية إلى جانب المسؤولية المجتمعية للشركات جزءاً لا يتجزأ من مبادئ التمويل الإسلامي والقيم الأساسية التي يعتمدها البنك. وفي هذا الإطار، أصدر البنك مؤخراً إطار عمل خاص بالتمويل المستدام أتبعه بإصدار صكوك مستدامة، مع التركيز على تطوير منتجات وخدمات مالية تدعم الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصاد الأخضر

( DIB,2022 ) .

الشكل 4: مصفوفة الأهمية النسبية لبنك دبي الإسلامي



المصدر: تقرير الإستدامة 2023

من خلال الشكل نلاحظ أن المجالات الهامة لبنك دبي الإسلامي تتمثل في 25 مجال مقسمة إلى ثلاثة أقسام مواضيع الحوكمة، مواضيع اجتماعية، ومواضيع بيئية، وهي كالاتي: انبعاثات الغاز الدفيئة، الطاقة، التنوع البيولوجي، تلوث الأراضي، تلوث المياه، تلوث الهواء، استخدام المياه، المخاطر المناخية، النفايات، المصادر المستخدمة، التنوع والشمول، ظروف العمالة، الأجور المنخفضة، رفاهية الموظفين، الصحة والسلامة المهنية، رفع مهارات الموظفين، التوعية المالية، الشمول المالي، التأثير على المجتمعات، الشفافية والإفصاح، أخلاقيات العمل، الفساد والإحتيال، تنوع أعضاء مجلس الإدارة، استقلالية مجلس الإدارة، سرية وأمن البيانات.

كلما اتجه المجال إلى الأعلى كان أكثر أهمية بالنسبة لأصحاب المصلحة، وكلما اتجه إلى اليمين كان أكثر أهمية بالنسبة لبنك دبي الإسلامي، وكلما كان للأعلى وإلى أقصى اليمين كان أكثر أهمية لكلا الطرفين، من خلال الشكل نلاحظ أن مجالات الحفاظ على البيانات والخصوصية وأخلاقيات الاعمال وانبعاثات غاز الاحتباس الحراري، الشمول المالي، الشفافية والإفصاح، رفاهية الموظفين كانت ضمن المجالات الأكثر أهمية لكلا الطرفين، وهذا يدل على أن بنك دبي الإسلامي يهتم بكل أقسام الاستدامة مواضيع الحوكمة، والمواضيع الاجتماعية، والبيئية ويسعى لمعالجة هذه القضايا المهمة من خلال وضع خطط مناسبة.

التوافق مع أهداف التنمية المستدامة:

يتوافق بنك دبي الإسلامي مع تسعة من إجمالي أهداف التنمية المستدامة، من خلال أنشطة الأعمال ومن خلال

المساهمات الخيرية. نوضحها في الجدول التالي:

الجدول 3: توافق بنك دبي الإسلامي مع أهداف التنمية المستدامة لفترة 2021-2023

الأهداف المتناولة	تأثير بنك دبي الإسلامي
الهدف2: القضاء على الجوع	المساهمة بأكثر من 11 مليون درهم إماراتي في برامج إنسانية تدعم توزيع المعونات الغذائية على الفقراء . تقديم "وجبة المليار" في شهر رمضان الكريم وعيد الفطر
الهدف3: الصحة الجيدة والرفاه	قدم البنك أكثر من 53 مليون درهم إماراتي من التبرعات الخيرية لدعم المرضى المحتاجين؛ تشجيع موظفيه على ممارسة الرياضة. مشاركة 1768 موظف في برنامج دي أي بي أكتيف الذي يركز على صحة الموظف. إطلاق برامج توعية بسرطان الثدي للموظفات وعائلاتهن. 34 مليون درهم إماراتي لدعم الطب والرعاية الصحية.
الهدف4: التعليم الجيد	تخصيص ما يزيد عن 5 ملايين درهم إماراتي لدعم مشاريع خيرية ذات أهداف تعليمية. المساهمة بأكثر من 10 مليون درهم إماراتي لبرامج دعم الطلبة المحرومين والأسر ذات الدخل المنخفض. المساهمة بـ27 مليون درهم إماراتي لدعم الثقافة والتعليم والمنح الدراسية.
الهدف5: المساواة بين الجنسين	زيادة نسبة النساء في القوى العاملة بالبنك، مع توفير أكثر من 50 ساعة تدريب متساوية للموظفين من الجنسين. بلغ عدد الموظفات 695 موظفة
الهدف8: العمل اللائق والنمو الاقتصادي	سجل البنك استقرارا اقتصاديا بعائدات إجمالية وصلت إلى 11.8 مليار درهم إماراتي في عام 2021، وساهم في خلق 3763 وظيفة مباشرة داخل الإمارات. حقق البنك أداء اقتصادي مستقر، بلغ حجم الميزانية العمومية 290 مليار درهم إماراتي
الهدف10: تقليص التفاوتات	تم تجهيز 9 فروع و11 جهاز صراف آلي في مختلف أنحاء الإمارات العربية المتحدة بالكامل لتلبية احتياجات أصحاب الهمم. تمويل بقيمة 2 مليون درهم إماراتي للشركات الصغيرة والمتوسطة. التعاون مع شركة "كي أف أي غلوبال" التي توفر خدمات التعليم المالي للشباب. مبادرات لدعم أصحاب الهمم بقيمة مليون درهم إماراتي.
الهدف11: المدن والمجتمعات المستدامة	تقديم تبرعات خيرية بقيمة 38 مليون درهم إماراتي لدعم مشاريع تدعم المساكن ذات التكلفة الميسورة أو تقوية المجتمع المحلي وعائلاته. توجيه 79 مليون درهم إماراتي للمساعدات الإنسانية والإغاثات في حالات الكوارث.
الهدف13: مكافحة تغير المناخ	دمج تأثير الكوارث الطبيعية الناتجة عن تغير المناخ في نماذج تقييم المخاطر الخاصة بالبنك، وإطلاق حملات توعية داخلية لتعزيز إجراءات الحفاظ على البيئة، مع التركيز على تطبيق ممارسات البناء المستدامة في المكاتب الجديدة، وتقديم معدلات ربح مخفضة على تمويل السيارات الكهربائية. إصدار صكوك مستدامة بقيمة 750 مليون دولار أمريكي لتمويل المبادرات والمشاريع الخضراء والمستدامة.
الهدف16: السلام، العدالة، والمؤسسات القوية	اعتماد سياسات صارمة لمكافحة الرشوة، وتعزيز التعاون الوثيق مع الحكومة بسبب هيكل الملكية في البنك، مما يساهم في اتخاذ قرارات إيجابية على كافة المستويات. كما يتمتع البنك بتعاون واسع مع منظمات غير حكومية وجمعيات خيرية. 144 مليون درهم إماراتي لدعم الرعاية الاجتماعية.

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الإستدامة لسنة 2021، 2023، 2022،

الجدول يوضح أن بنك دبي الإسلامي يتوافق حاليا مع 9 من إجمالي أهداف التنمية المستدامة؛ حيث يركز

على تمويل المشاريع التي تعزز النمو الاقتصادي والمحافظة على البيئة، ودعم التنمية الاجتماعية وفقا للمبادئ

الإسلامية، ويسعى البنك إلى دعم مجموعة متنوعة من القضايا مما يعكس نهجه الشمولي في خدمة المجتمع.

الجدول 4: أهم إنجازات بنك دبي الإسلامي خلال 2021-2023

2023	2022	2021
3,5 بليون دولار تمويل من خلال الصكوك المستدامة. 1 بليون دولار إصدار الصكوك المستدامة. 900 مليون دولار تمويل الأعمال المستدام. أكثر من 750 مليون دولار لدعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة. أكثر من 360 مليون دولار تمويل الإسكان الميسر. أكثر من 170 مليون دولار تمويل السيارات المستدام. أكثر من 80 مليون دولار تمويل المباني الخضراء. 149 مليون دولار لدعم المجتمع. 333.888 توفير في الزجاجات البلاستيكية. 63,276.26 إجمالي الإنبعاثات التي تم تجنبها. 51000 شجرة تم زراعتها. أكثر من 4000 طالب تم تمكينهم من خلال برنامج الوعي المالي.	إصدار صكوك مستدامة بقيمة 750 مليون دولار أمريكي. إطلاق منتج تمويل السيارات Evolve الذي يساهم في توفير حل شامل في توفير بيئة نظيفة وتشجيع العملاء على اقتناء سيارات كهربائية وهجينة. بنك دبي الإسلامي شريكا رئيسيا في مبادرة "دبي تبادر" والمساهمة في توفير أكثر من 136.000 عبوة بلاستيكية 500 مل. إقامة شراكة مع مزودي خدمات إدارة النفايات.	245 مليون درهم مساهمات خيرية لمشاريع تتضمن: التعليم، الصحة، الإسكان، الدعم المجتمعي العام. إصدارين لصكوك دولية خضراء خفض استهلاك المياه بنسبة 27%. التمكين المالي للجيل القادم من خلال إطلاق برامج وحملات تثقيف مالي في المدارس والجامعات. تمويل شركة "بيئة" الرائدة في مجال الاستدامة.

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الإستدامة

قام بنك دبي الإسلامي بخطوات عملية نحو تحقيق التنمية المستدامة من خلال تمويل مشاريع البنية التحتية الخضراء والمشاريع الصغيرة والمتوسطة؛ مما يعزز النمو الاقتصادي والحفاظ على البيئة. هذه الإنجازات تؤكد التزام البنك بمبادئ الاستدامة والشريعة الإسلامية وهذا ما يجعل البنك نموذجا للمؤسسات المالية الإسلامية المسؤولة.

الجدول 5: بعض الجوائز التي تحصل عليها بنك دبي الإسلامي خلال الفترة 2021-2023

2023	2022	2021
أفضل بنك إسلامي في دولة الإمارات والشرق الأوسط. أفضل سندات سيادية وأفضل صكوك خضراء لعام 2022. أفضل ابتكار في تجربة المستخدم. أفضل بنك إسلامي شامل في الإمارات وكينيا.	أفضل مبادرة تمويل مستدام. أفضل مؤسسة مصرفية ومالية للعام لتمكين الشباب. أفضل بنك إسلامي شامل. أفضل ابتكار رقمي في الخدمات المصرفية الإسلامية للعام. أفضل تطبيق لحلول التكنولوجيا المالية الإسلامية.	أفضل استراتيجية حوكمة بيئية واجتماعية ومؤسسية. أفضل صكوك خضراء سيادية. أفضل صكوك خضراء

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على تقارير الإستدامة 2021، 2022، 2023

الجوائز التي حصل عليها بنك دبي الإسلامي تؤكد ريادته في القطاع المالي الإسلامي من خلال التزامه التام بالابتكار والتميز في تقديم حلول مالية متوافقة مع الشريعة، وتعزز التنمية المستدامة. وتعد هذه الجوائز اعترافا بسعي البنك من أجل خلق توازن بين الربحية والمسؤولية الاجتماعية.

### النتائج والتوصيات:

- توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات، نستعرضها كما يلي:
- تتماشى مبادئ التمويل الإسلامي مثل تجنب الربا والمشاركة في الأرباح والخسائر بشكل كبير مع أهداف التنمية المستدامة، وهذا ما يجعلها أداة مالية مناسبة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
  - تساهم منتجات التمويل الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز الشمول المالي، ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الاستثمارات المسؤولة اجتماعيا وبيئيا؛ مما يحقق توازن اقتصادي واجتماعي وبيئي طويل الأمد.
  - طريقة تطبيق بنك دبي الإسلامي لمنتجات التمويل الإسلامي تلعب دورا حيويا في تعزيز التنمية المستدامة من خلال تمويل المشاريع التي تدعم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
  - استثمار بنك دبي الإسلامي في مشاريع عديدة للطاقة المتجددة والمشاريع الصديقة للبيئة، يدعم المساعي البيئية العالمية نحو تحقيق اقتصاد أخضر ومستدام.
  - تنوع المنتجات التي يقدمها بنك دبي الإسلامي مثل الإجارة والمشاركة لها تأثير إيجابي على المجتمع وتدعم المشاريع التعليمية والصحية والإنسانية، التي بدورها تعزز الرفاهية الاجتماعية.
  - يسعى بنك دبي الإسلامي لعقد شراكات استراتيجية مع المؤسسات الحكومية والخاصة بهدف تنفيذ مشاريع تنمية التي بدوره يعزز التكامل بين القطاعات، ويزيد من كفاءة المشاريع المستدامة.
  - ينبغي تعزيز الوعي بمبادئ التمويل الإسلامي من خلال تنظيم حملات توعوية، وبرامج تدريبية؛ لزيادة فهم المجتمعات والقطاعات الاقتصادية لهذه المبادئ، وكيفية مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مثل الحد من الفقر ودعم الممارسات البيئية المسؤولة.
  - ينبغي تطوير وتصميم منتجات تمويل إسلامي جديدة مبتكرة تلبي احتياجات المشاريع المستدامة، مع التركيز على أدوات مثل الصكوك الخضراء، وتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات الأثر الإيجابي على الجانب الاجتماعي والبيئي.
  - تشجيع التعاون بين المؤسسات المالية الإسلامية والجهات الحكومية والخاصة؛ لتمويل المشاريع التنموية طويلة المدى بما يتوافق مع تحقيق التكامل بين أهداف التنمية الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية.
  - ينبغي لبنك دبي الإسلامي نشر الوعي بأهمية التمويل الإسلامي المستدام بين العملاء والمجتمع، وتوضيح كيفية مساهمة هذه المنتجات في التنمية المستدامة.
  - يجب على بنك دبي الإسلامي تطوير منتجات جديدة متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وموجهة خصيصا نحو الاستدامة، مثل الصكوك الخضراء، لجذب المستثمرين الراغبين في دعم مشاريع ذات أثر بيئي واجتماعي.
  - يجب على بنك دبي الإسلامي زيادة الاستثمارات في المشاريع الطاقوية كالشمسية والرياح وغيرها من الحلول البيئية، وهذا ما يعزز التحول نحو اقتصاد أخضر مستدام.

### المراجع:

- Agrawal, M. (2023). Islamic Finance. *Advances in finance, accounting, and economics book series*, pp. 183-190.
- Ahmed, H., & Mohieldin, M. (2015). On the Sustainable Development Goals and the Role of Islamic Finance. *Office of the President's Special Envoy on Post 2015*, pp. 1-44.

- Bebbington, J. (2000). Sustainable Development: A Review of the International Development, Business and Accounting Literature. *ERN: Other Development Economics: Microeconomic Issues in Developing Economies*.
- DIB. (2022). دبي: بنك دبي الإسلامي تقرير الإستدامة.
- Haruna, A., & Oumbé, H. (2024). What determines the adoption of Islamic finance products in a non-Islamic country? Empirical evidence from Cameroonian small- and medium-sized enterprises. *Journal of Islamic Marketing*, pp. 1253-1279.
- Hussain, S. (2023, 10 09). *Islamic finance and sustainability*. Récupéré sur qardus: <https://www.qardus.com/news/islamic-finance-and-sustainability>
- Jinan, M., Syapiuddin, M., & Nasri, U. (s.d.). Holistic Integration: Syariah Finance Principles in Islamic Education Management. *Jurnal ilmiah profesi pendidikan (Universitas Mataram) Vol. 9, Iss: 2*, pp. pp 1343-1350.
- Khamzaev, S. (2024). Prospects for the development of islamic finance. *Iqtisodiy taraqqiyot va tahlil (Shafi Science Center Ltd) Vol. 2, Iss: 6*, pp. pp 96-102.
- Kosmopoulos, P. (2024). The way forward for sustainable development. *Planning and Management of Solar Power from Space*, pp. 173-189.
- Mahanayak, B. (2024). Meaning and concept of sustainable development for the protection of environment and the role of India. *World Journal of Advanced Research and Reviews*, pp. 1460–1465.
- Minkara, M., & Munene, O. (2024, 02 27). *Islamic Finance: An Untapped Resource for Climate Funding*. Récupéré sur CONVERGENCE Blending Global Finance: <https://www.convergence.finance/news/6myTSgAFhYrJCs0haBWAde/view>
- Raimi, L., & Abdur-Rauf , I. (2024, 6 6). Does Islamic Sustainable Finance Support Sustainable Development Goals to Avert Financial Risk in the Management of Islamic Finance Products? A Critical Literature Review. *Risk and Financial Managemnt, 17, 236*, pp. 1-15.
- Sadiq , R., & Mushtaq , A. (2015). The Role of Islamic Finance in Sustainable Development . *Journal of Islamic Thought and Civilization, Volume 5, Issue I* , pp. 46-65.
- Sinha, A. (2015). Women, Ecology, and Development. *Environmental Science, Sociology*.
- Zain, F. (2024, 05 21). Integrating environmental, social and governance (ESG) principles with Maqasid al-Shariah: a blueprint for sustainable takaful operations. *International Journal of Islamic and Middle Eastern Finance and Management*.